ماذكرمن اوزارالضلال والاضلال من قبيل اتيان العذاب من
حيث لايشعرون ويرده ان الحمل المذكور انما هو يوم القيامة
والعذاب المذكور انما هو العذاب الدنيوي كما ستقف عليه او حال
من المفعول اي يضلون من لايعلم انهم ضلال وفايدة التقييد
بها الاشعار بان مكرهم لايروج عند ذي لب وانما يتبعهم الاغبيا
والجهلة والتنبيه علي ان جهلهم ذلك لايكون عذرا اذكان يجب
عليهم ان يبحثوا ويميزوا بين المحق والحقيق بالاتباع وبين المبطل
و الاساما يزرون اي بيس شيا يزرونه ماذكر قد مكر الذين
من قبلهم وعيد لهم برجوع غايلة مكرهم الي انفسهم كداب من
قبلهم من الامم الخالية الذين اصابهم ما اصابهم من العذاب العاجل
اي قد سووا منصوبات ليمكروا بها رسل الله تعالي فاتي الله
اي امره وحكمه بنيانهم وقري بيتهم وبيوتهم من القواعد
من جهة القواعد وهي الاساطين التي تعمده او اساسه فضعضعت
اركانه فخر عليهم السقف من فوقهم اي سقط عليهم سقف
بنيانهم اذ لا يتصور له القيام بعد تهدم القواعد شبهت حال
اوليك الماكرين في تسويتهم المكايد المنصوبات التي ارادوا
بها الايقاع برسل الله سبحانه وفي ابطاله تعالي تلك الحيل
والمكايد وجعله اياها اسبابا لهلاكهم بحال قوم بنوا بنيانا
وعمدوه بالاساطين فاتي ذلك من قبل اساطينه بان ضعضعت
فسقط عليهم السقف وهلكوا وقري فخر عليهم السقف بضمتين
واتاهم العذاب اي الهلاك والدمار من حيث لايشعرون
باتيانه منه بل يتوقعون اتيان مقابلة بما يريدون ويشتهون
والمعني ان هولا الماكرين القايلين للقران العظيم اساطير
الاولين

الاولين سياتيهم من العذاب مثل ما اتاهم وهم لا يحتسبون
والمراد به العذاب العاجل لقوله سبحانه ثم يوم القيامة
يخزيهم فانه عطف علي مقدر ينسحب عليه الكلام اي هذا
الذي فيهم من التمثيل من عذاب هولا او ما هو اعم منه ومما
ذكر من عذاب اوليك جزاوهم في الدنيا ويوم القيامة يخزيهم
اي يذلهم بعذاب الخزي علي روس الاشهاد واصل الخزي
ذل يستحيي منه وثم للايما الي ما بين الجزايين من التفاوت
مع ما يدل عليه من التراخي الزماني وتغيير السبك بتقديم
الظرف ليس بقصر الخزي علي يوم القيامة كما هو المتبادر من
تقديم الظرف علي الفعل بل لان الاخبار بجزايهم في الدنيا موذن
بان لهم جزا اخرويا فتبقي النفس مترقبة الي وروده سا بلة
عنه بانه ماذا مع تيقنها بانه في الاخرة فسيق الكلام علي وجه
يوذن بالمقصد بالذكر اخراوهم لاكونه يوم القيامة والضمير اما
للمفترين في حق القران الكريم اولهم ولمن تمثلوا بهم من الماكرين
كما اشير اليه اخره ويقول بيان للاخزاء اين شركاي اضافهم
اليه سبحانه حكاية لاضافتهم الكاذبة ففيه توبيخ اثر توبيخ
مع استهزايه بهم الذين كنتم تشاقون فيهم اي تخاصمون الانبيا
والمومنين في شانهم بانهم شركا حقا حين بينوا لكم بطلانها
والمراد بالاستفهام استحضارها للشفاعة او المدافعة علي
طريقة الاستهزا او التبكيت والاستفسار عن مكانهم لا يوجب
غيبتهم حقيقة حتي يعتذر بانه يجوز ان يحال بينهم وبين
عبدتهم ح ليتفقدوها في ساعة علقوا بها الرجا فيها او بانهم
لما لم ينفعوهم فكانهم غيب بل يكفي في ذلك عدم حضورهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1